صيغة ((فَعِيْل)) جمعاً على وفق الاستعمال المعجمي

الأستاذ الدكتورة خديجة زبار الحمداني

جامعة بغداد - كلية التربية للبنات - قسم اللغة العربية

الخلاصة

أن الأبنية الصرفية تتحول من مجالها الأساسي إلى مجال آخر يأخذ أبعاداً جديدة ، ويستعمل استعمالاً آخر في الكلام يختلف عن الاستعمال الأول، لأن أساس صيغة (فعيل) في الكلام هي (صفة مشبهة) ، " وصفة المشبه تدل على الثبوت واللزوم في الموصوف . إذ تحولت هذه الصفة من استعمالها الدلالي صفة مشبهة الذي سنه الأقدمون . إلى استعمال آخر يختلف عن الأول وذلك لتحقيق غاية جديدة لا يمكن التغاضي عنها ، ألا وهي استعمالها جمعا.

The Formula of the Name (Faael) in Plural According to the Dictionary Use

Professor Dr. Khadija Zabar al-Hamdani

University of Baghdad - College of Education for Girls – Department of Arabic Language

Abstract

The grammar structure transforms from its fundamental field to another field that takes new dimensions, and is used in another way in speech that differs from the first one, because the formula basis of the name(**Faael**) in speech is a (distorted characteristic), and the distorted characteristic indicates the stability and the necessity of the characterized. as this characteristic has changed from its use as a distorted characteristic which was established by the elders. to a use that differs from the first and cannot be overlooked to achieve a new purpose, to be used as plural ...

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على الرحمة المهداة والسراج المنير محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ....

فإن موضوع البحث يندرج تحت عنوان (صيغة فعيل جمعاً على وفق الاستعمال المعجمي) يعد من الموضوعات التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأبنية الصرفية وما يعتريها من تغير في مجالات الكلام ، لأن العرب عندما نطقت بالبناء الصرفي لم يكن مقصوراً على استعمال واحد الذي يرتبط بالقاعدة القياسية الخاصة به ، إذ نراه ينتقل إلى استعمال آخر في الكلام ، وهذه المسألة مهمة جداً وليست يسيرة في البحث ، لأن القواعد الصرفية قواعد استنتاجية تحتاج إلى الموروث اللغوي الفصيح لكي نصل إلى الغاية المطلوبة ، ولاسيما الأمر يتعلق بصيغة (فعيل) ،إذ وجدت من خلال البحث والتقصي ،أنها من الصيغ الحيوية في الكلام ومتعددة الاستعمال في الكلام ، لتضمنها أكثر من معنى ،إذ تضمنت الكثير من المعاني قد تصل إلى (7) دلالات ، تربط هذه الدلالات بالمعنى الأصلي لدلالة البناء الأولى ألا هي (صفة الثبوت واللزوم) في

الموصوف ، ويتحدد هذا الاستعمال من خلال السياق العام للكلام من ضمن استعمالات صيغة (فعيل) وهو محور بحثنا أنها تستعمل جمعاً في الكلام وهو استعمال نادر في الكلام يقتصر فيه على ماهو مسموع ،إذ لم أجد صيغة (فعيل) من الصيغ القياسية في أوزان جموع التكسير – القلة والكثرة - . حاولت في هذا البحث أن أبحث عن أسباب ذلك للوصول إلى النتائج المطلوبة ، ولكي نصل إلى ذلك تطلب منا إجراء إحصاء لعدد الصيغ التي استعملت جمعاً في الكلام وقد اعتمدت في هذا الإحصاء على معجم لسان العرب ، وقبل ذلك ذكر آراء العلماء في هذا الاستعمال لكي نصل إلى النتائج المطلوبة ، لذلك كانت خطة البحث على النحو الآتي :

1. التمهيد : الجمع مفهوم ودلالات .
2. المبحث الأول : أبنية جمع التكسير في الكلام .
3. المبحث الثاني : آراء العلماء في صيغة (فعيل) جمعاً.
4. المبحث الثالث : إحصاء لصيغة (فعيل) من معجم لسان العرب .

1. التمهيد : الجمع مفهوم ودلالات .

الجمع في اللغة :

(جَمَعَ: جَمَع الشيء عن تفرقة يَجْمَعُه جَمْعًا وجَمْعَه وأجُمَعه فاجْتَمَعَ وأحد مع ،..... وكذلك تجمع واستجمع . والمجموع : الذي جمع ههنا وههنا وإن لم يجعل كالشيء الواحد . واستجمع السيل : اجتمع من كل موضع وجَمُعت الشيء إذا جئت به من ههنا وههنا . وتجمع القوم : اجتمعوا أيضاً من ههنا وههنا ومجتمع البيداء : معظمها ومحذوفها . والجمع : اسم لجماعة الناس . والجمع مصدر : قولك جمعت الشيء ...)[1]

امتازت اللغة العربية بِدِقَّةِ التعبير فكان للمفردة صِيغَ للإفراد والتثنية والجمع ، وقد اعتمد العلماء في هذا التقسيم على أساس الأصل والفرع ، فالمفرد أصل والتثنية والجمع فرع عليه ، ولا يخفى علينا أن التثنية والجمع يُعدَّان من أساليب الإيجاز في اللغة فبدل أن يعطف في نحو : حضر زيد وزيد نقول حضر زيدان ، وكذا الأمر بالنسبة للجمع ،فإنه من بلاغة اللغة وباب من أبواب الأختصار في الكلام.

وقد ذكر علماء اللغة أن الجمع مقسم على قسمين ، السالم والتكسير ، والسالم على قسمين أيضاً : قلة وكثرة . وذكروا أنّه في ضوء الاستعمال حددت صيغ معينة للتعبير عن عدد محدد لايقل على ثلاثة ولا يزيد عن عشرة في حين ذكروا صيغاً أخرى إذا أرادوا عدداً يزيد على عشرة ، أي أنهم أعتمدوا على المعدود في تقسيم الجمع فما كان من ثلاثة إلى عشرة جُمِعَ جَمْعُ قِلّة ومازاد عن ذلك جُمِعَ جَمْعَ كَثْرَة ، وقد استخدم سيبويه مصطلح (أدنى العدد)على(جمع السالم) إذ قال : ((وأما ما كان (فُعْلَةً) فهو بمنزلة ير المعتل وتجمعه بالتاء إذا أرادت أدنى العدد وذلك قولك : دُوْلَة ودولات))[2] ، وكذلك أَطْلَقَ هذا المصطلح على أَبْنِيةَ العدد (أَفْعُل) نحو : أَكْلُبٍ و أَكْعُبٍ . و(أَفْعَال) نحو أَجْمَال ، وأَعْدَال ، وأَحْمَالٍ ، و(أَفْعِلَة) نحو : أَجْرِبَة وأَنْصِبَة وأَغْرِبَة ، و(فِعْلَة) نحو : غِلْمَة، وصبية ، وفِتْيَة))[3] ، أي أن سيبويه جعل جمع المؤنث السالم من أَبْنِيةِ القلة ، وذكر أن جمع المذكر عام إذ قال على لسان الخليل : ((ولأن الجمع بالتاء أَقَلّ والجمع بالواو والنون أَعَم))[4] .

قد صرح العكبري بِعِّدِ صيغتي جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم من جموع القِلَّة إذ قال : ((والجمع على ضربين ، قلة وكثرةٍ ، فجمعُ القِلَّة جمع السلامة ، واربعة من التكسير :أَفْعُلٌ وأَفْعَالٌ وأَفْعِلَةٌ وفِعْلَةٌ نحو : أَفْلُسٍ ، وأَجْمَالٍ ، وأَحْمِرَة ، وغِلْمَةٍ ، وما عدا ذلك جمع كثرةٍ وإنما كان كذلك ، لأَنَّك تُميّزُ بها العدد القليل ، وهو من الثلاثة إلى العَشَرة)) [5] .

وقد وجدنا أن العلماء من القدامى إلى المحدثين كان تقسيمهم لأَبْنِيةَ الجموع ما ذكرنا وكانت لديهم لجموع القِلَّة أربعة أَبْنِيةَ ولجمع الكثرة ثلاثة وعشرين بناءً قياسياً [6] .

المبحث الأول : أبنية جموع التكسير في الكلام .

ذَكَرَ العلماء أَنَّ صيغ التكسير إمَّا أَنْ تدلَّ على القِلَّةِ(من الثلاثة إلى العشرةِ) ، أو تدلَّ على الكثرَةِ(من الأَحَدَ عَشَرَ إلى ما لانهايةَ لهُ) [7] .

أَمَّا صيغُ التكسيرِ الدالَّةُ على القلَّةِ فهي عند الجمهور أربع صيغ : (أَفْعُل ، نحو : أَشْهُر)، و (أَفْعَال ، نحو : أَنْهَار) ، و(فِعْلَة ، نحو : فِتْيَة) ، و(أَفْعِلَة ، نحو : أَطْعِمَة)[8] ، وزاد الفرَّاءُ صيغة (فَعَلَة)، كما في قولِهم : (هُم أَكَلَةُ رَأْسٍ)[9] ، ونَقَلَ التبريزيُّ أنَّ مِنْ صيغ القِلَّةِ صيغة (أَفْعِلاء) [10] ، نحو : أَصْدِقَاء ، لكنَّ الجمهورَ قدِ اتَّفقوا على أنّ صيغ القلَّة أربع ، هي[11] :

1.صيغة (أَفْعُل) ، كنَفسٍ ، وأَنفُسٍ ، ووجهٍ وأَوجهٍ ، وعينٍ وأَعيُنٍ ، وكفٍّ وأكُفٍّ ، وذراع وأَذْرُع ، وشهابٍ وأشهبٍ .

2.صيغة (أَفْعَال)، كجَمل وأجمالٍ ، وعَضُد وأعضاد ، وكَبَد وأكباد ، وعُنُق وأعناق ، وقُفْل وأقفال ، وعِنَب وأعناب ، وإبِل وآبال ، وحِمْل وأحمال ، ووَقْت وأوقات ، وثَوْب وأثواب ، وبَيْت وأبيات ، وعَمّ وأعمام ، وخَال وأخوال .

3.صيغة (فِعْلَة) ، كشيخ وشِيخة ، وفَتى وفِتْية ، وغُلام وغِلْمَة ، وصَبِيّ وصِبْيَة ، وثَوْر وثِيْرَة، وشُجَاع وشِجْعَة ، وغَزَال وغِزْلَة ، وجَليل وجِلَّة ، وعَليّ وعِلْيَة ، وسَافِل وسِفْلَة .

4.صيغة (أَفْعِلَة) كطعام وأطعمة ، وعمود وأعمدة ، ورغيف وأرغفة ، وشحيح وأشِحَّة ، وعزيز وأعِزَّة ، وذليل وأذِلّة .

والمشهور من جمع الكَثْرةِ ثلاث وعشرون صيغة ، هي [12] :

1.صيغة (فُعْل) ، كأحمر وحمراءَ وحُمْر ، وأعرج وعرجاء وعرج ، وأنجل ونجلاء ونجل.

2.صيغة (فُعُل) ، كصبور وصُبُرٍ ، ورسول ورسل ، ونذير ونذر، وكتاب وكُتُب ، وصحيفة وصحف .

3.صيغة (فُعَل) ، كغُرْفةٍ وغُرَفٍ ، وكُبْرى وكُبَر.

4.صيغة (فِعَل) ، كقِطْعةٍ وقِطَعٍ ، وقَصعة وقِصع .

5.صيغة (فُعَلَة) ، كهادٍ وهُداةٍ ، وقاضٍ وقضاةٍ ، وغازٍ وغُزاةٍ .

6.صيغة (فَعَلَة) ، كساحر وسحَرة ، وكامل وكمَلة ، وسافر ، وسَفرة ، وبارٌ وبَررَة ، وبائع ، وباعة ، وخائن وخانة .

7.صيغة (فَعْلَى) ، كمريض ومَرْضى ، وقتيل وقَتْلى ، وجريح وجرحى ، وأسير وأسرى .

8.صيغة (فِعَلَة) ، كدُبّ ودِبَبَة ، وقِرْد وقِرَدَة .

9.صيغة (فُعَّل) ، كراكع وراكعة ورُكَّعٍ.

10.صيغة (فُعَّال) ، ككاتب وكُتَّابٍ ، وكافر وكُفَّار.

11.صيغة (فِعَال) ، ككعبٍ وكعابٍ ، وثوبٍ وثيابٍ ، وقَصْعَة وقِصَاع، وجَنَّةٍ وجِنان، وصَعْب وصَعْبَة وصِعَاب ، وضَخْم وضَخْمَة وضِخَام ، وجَمَل وجِمال ، وجَبل وجِبال ، ورَقبة ورِقاب ، وثَمَرة وثِمار .

12.صيغة (فُعُوْل) ، ككبد وكُبُود ، ووَعِل ووُعول ، ونَمِر ونُمُور ، وقلب وقُلوب ، وليث وليوث .

13.صيغة (فِعْلَان) ، كغُلام وغِلْمَان ، وغراب وغِرْبان ، وجُرَذ وجِرذان ، وصُرَد وصِرْدان .

14.صيغة (فُعْلَان) ، كقَضيبٍ وقُضبان ، ورغيفٍ ورُغفان ، وكثيب وكُثْبان ، وذكر وذُكران ، وعبْدٍ وعُبدان ، ورَكْب ورُكبان .

15.صيغة (فُعَلَاء) ، ككريم وكُرماءَ ، وعليم وعُلمَاءَ ، وعظيمٍ وعُظَمَاءَ ، وظريفٍ وظُرفاءَ ، وشريك وشُركاءَ وجليس وجُلساءَ ، وخليط وخُلطاء .

16.صيغة (أَفْعِلَاْء) ، كنبيّ وأنبياء ، وصفيٍّ وأصفياء ، ووصيّ وأوصياء ، ووليّ وأولياء .

17.صيغة (فَوَاعِل) ، كجَوْهَر وجَواهر ، وصَوْمَعَة وصوامِع ، وخاتَم وخواتِم وكاهِل وكواهِل .

18.صيغة (فعَائِل) ، كسحابة وسحائب ، ورسالة ورسائل ، وصحيفة وصحائف ، وذُؤابة وذوائِب ، وحَلوبة وحَلائب .

19.صيغة (فَعَالٍ) ، كصَحْراء وصحارٍ ، وعَذْراء وعَذارٍ ، وحبلَى وحَبَالٍ ، وذِفْرى وذَفَارٍ ، وعَلْقى وعَلَاقٍ .

20.صيغة (فَعَالَى) ، كصَحْراء وصحارَى ، وعَذْراء وعَذَارى ، وحبلَى وحَبَالَى ، وذِفْرى وذَفَارَى ، وعَلْقى وعَلَاقَى .

21.صيغة (فَعَالِيّ) ، ككُرْسِي وكَرَاسِيّ ، وبُخْتِي وبَخَاتِيّ ، وقُمْري وقَمَارِيّ.

22.صيغة (فَعَالِل) ، كجعْفَر وجَعَافِر وبُرْثُن وبَراثِن ، وزَبْرِج وزَبارِج.

وقد ذكر الصرفيّون أنّ بعض أمثلة القلّة قد تغني عن استعمال أمثلة للكثرة ، وأنّ بعض أمثلة الكثرة قد تغني عن استعمال أمثلة للقلة ، وأنّ بعض أمثلة القلة قد تغني عن استعمال أمثلة أخرى للقلة ، وأنّ بعض أمثلة الكثرة قد تغني عن استعمال أمثلة أخرى للكثرة .

قال سيبويه :(وقد بني على فعال قالوا : أرجلٌ ورجالٌ ، وسبعٌ وسباعٌ ، جاءوا به على فعالٍ كما جاءوا بالصلع على فعول وفعال ومفعول أختان وجعلوا أمثلته على بناء لم يكسَّر عليه واحده . وذلك قولهم : ثلاثة رجلة، واستغنوا بها عن أرجالٍ)[13] .

وقال سيبويه :(وما كان على ثلاثة أحرف وكان فُعَلا ، فإنَّ العرب تكسّره على فِعْلَانٍ ، وإن أرادوا أدنى العدد لم يجاوزوه ، واستغنوا به كما استغنوا بأفْعُل وأفعال فيما ذكرت لك ، فلم يجاوزه في القليل والكثير . وذلك قولك : صُرَدٌ و صِرْدَانٌ ، ونُغَرٌ ونَغْرَانٌ ، وجُعَلٌ وجِعْلَانٌ ، وخُرَزٌ وخِزَّانٌ)[14] .

وقال ابن مالك : (وقد يستغنى ببعض أبنية القلة عن بعض أبنية الكثرة ، وببعض أبنية الكثرة عن بعض أبنية القلة . فالأول كرِجْل وأَرْجُل ، وعُنُق وأعناق ، وفؤاد وأفئدة . والثاني كرَجُل ورِجال ، وقلب وقلوب ، وصُرَد وصِرْدَان) [15] .

لم يذكر العلماء أن صيغة (فعيل) من ضمن جمع التكسير سواء أكانت للقلة أو للكثرة .

المبحث الثاني :آراء العلماء في صيغة (فَعِيْل) جمعاً

لقد ذكرها سيبويه من ضمن جموع التكسير ،إذ قال (هذا باب تكسير الواحد للجمع : أما ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلا) فإنّك إذا ثنيته إلى أن تعشره فإن تكسيره (أَفْعُل) وذلك قولك : كَلْب أكْلُب وكعب أكعب ، وفزخ أفزخ ، ونسر أنسر . فإذا جاور العدد هذا فإن البناء قد يجيء على(فِعَال) وعلى (فُعُول) . وذلك قولك كلاب وكِباش وبِغَال . وأما الفُعُول فَقُسور وبطون . وربما كانت فيه اللغتان فقالوا : فُعُول وفِعَال . وذلك قولهم : فروخ وفِراخ وكُعَوب وكِعِاب وفحول وفحال وربما جاء (فَعِيلا) وهو قليل نحو الكلب والعَبيد ....) [16].

نلحظ من كلام سيبويه يعد صيغة (فعيل) من الصيغ السماعية في جموع التكسير وقليلة الاستعمال . ولا يذكر لها ضوابط معينة من أجل الوصول إليها في الكلام .

أمّا عند غير سيبويه فهو اسم جمع قال الرضي الاستربادي (وأمّا نحو الكليب والمعيز فهي عند سيبويه جمع وعند غيره اسم الجمع ، ففعيل في فُعْل أقل من فِعَلة . وفِعَلة أقل من فِعْلان وهو أقل من فُعْلان بالضم ...) [17] .

ويخيل إلى أن صيغة (فعيل) كجمع تعد لهجة لجماعة من العرب لأن سيبويه قد أشار في موضع آخر بعبارة (وسمعنا من العرب) نحو قوله : (وسمعنا من العرب من تقول : قوم صُدْقُ اللقاء : والواحدُ صَدْق اللقاء : وقالوا فَرسَ وَرْد . وقيل خيل ورد : وقد كسروا ما استعمل منه استعمال الأسماء على (أفْعُل) ، وذلك : عَبْدَ وأعبد : وقالوا : عَبِيد وعباد . كما قالوا : كلب وكلاب وأكلب ....)[18] .

ولم أجد هناك من العلماء من أشار من هذه الصيغ من ضمن جموع التكسير . كما ذكر سيبويه هي قليلة جداً من الكلام . وأثبتنا ذلك من خلال الاحصاء المعجمي للكلمات التي جاءت على زنة (فعيل) .

المبحث الثالث : إحصاء لصيغة (فعيل) في معجم لسان العرب .

جاءت صيغة فَعِيل في معجم لسان العرب في الاستعمالات الآتية :

1.رفيق :

جاء في لسان العرب " ورافق الرجل صاحَبَه . ورفيقك الذي يرافقك وقيل : هو الصاحب في السفر خاصة ، و الواحد والجمع في ذلك سواء مثل الصديق . قال تعالى :{ حَسُن أولئك رفيقا} ... يقال الله رفيق بعباده من الرفق والرأفة ، فهو فعيل بمعنى فاعل قال أبو منصور والعلماء على أن معناه الحقيقي بجماعة الأنبياء الذين يسكنون في أعلى علِيّين وهو اسم جاءَ على فعيل ، ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع . والله عز وجل أعلم بما أراد . قال ولا اعرف الرفيق في صفات الله تعالى . وروى الأزهري من طريق آخر عن عائشة قالت : كان رسول الله (ﷺ) ، إذا ثكل إنسان في أهله مسحه بيده اليمنى ثم يقول : إذهب البأس رب الناس ... وقال : اللهم اغفر لي ثم يقول : واجعلني من الرفيق ، وقوله من الرفيق يدل على المراد (بالرفيق جماعة الأنبياء)" [19] .

2.الخليط :

جاء في لسان العرب " وخَلَط القومَ خَلطْاً وخالطهم : داخلهم وخليط الرجل مخالطة .. قال ابن سيده : وقد يكون الخليط جمعاً . والخليط : القوم الذين أمرهم واحد . والجمع خلطاء وخُلُط : قال الشاعر :

بان الخليط بسُحْرة فتبّددا

وقال الشاعر :

إنّ الخليط أجدّوا البين فا نْصَرَمُوا

قال ابن بري صوابه :

إن الخليط أجدوا البين فا نجردوا

وأخلفوك عدى الأمر الذي وَعدُوا

ويروى : فانْفَرَدُوا ، وأَنشد ابن بري هذا المعنى لجماعة من شعراء العرب ، قال بسَّامَة بن الغَدير :

إنَّ الخليطَ أَجَدُّوت البين فابْتَكَرُوا

لِنِيَّة ، ثم مـــا عـــــادُوا ولا انْتَظَرُوا

وقال ابن مَيّادة :

إن الخليط أَجدُّوا البين فانْدَفَعوُا ،

وما رَبُوا قَدَرَ الأَمْر الذي صَنَعُوا

وقال نَهْشَلُ بن حَرّيّ:

إن الخليط أَجدوا البين فابتكروا

واهْتاجَ شَوْقَكَ أَحْداجٌ لها زُمَر

وقال الحسين بن مُطَيْر:

إن الخليط أجدوا البين فادّلَجُوا

بانُوا ولم يَنْظرُوني ، أنهم لَحِجُوا

وقال ابن الرّقاعِ :

إن الخليط أجدوا البين فانْقَذَفُوا ،

وأَمْتَعُوكَ بِشَوْقٍ أَيَّةَ انْصَرَفُوا

وقال عمر بن أبي ربيعة :

إنَّ الخليط أَجدّ البين فاحْتَمَلا

وقال جرير :

إنّ الخليطَ أَجدُّوا البين يوم غَدَوْا

مِنْ دارةِ الجُبِ ، إذ أَحْداجُهم زُمَرُ

وقال نُصَيْبٌ :

إن الخليط أجدّوا البين فاحْتَمَلُوا

وقال وَعْلةُ الجَرْسِيُّ في جمعه على خُلُطٍ:

سائلْ مُجاورَ جَرْمٍ: هَلْ جَنَيْتَ لَهُمْ

حَرْباً ، تُفَرّقُ بين الحِيرةِ الخُلُطِ؟

وإنما كثر ذلك في أشعارهم لأنهم كانوا يَنْتَجِعُونَ أيام الكَلإ فتجتمع منهم قبائل شتى في مكانٍ واحد ، فتقع بينهم أُلْفَةٌ ، فإذا افْتَرَقوا ورجعوا إلى أَوطانهم ساءَهم ذلك . قال أبو حنيفة : يلقى الرجلُ الرجلَ الذي قد أورد إبله فأَعْجَلَ الرُّطْبَ ولو شاء لأَخّره ، فيقول : فارَقْتُ خَليطاً لا تَلْقَى مثلَه أَبداً يعني الجَزّ . والخليطُ : الزوجُ وابن العم .

والخليط الصاحب والخليط الجار يكون واحداً وجمعاً ومنه قول جرير :

بان الخليط ولو طو وعت ما بانا

فهذا واحد والجمع وقد تقدم الاستشهاد عليه " [20].

3.فسيل :

جاءَ في لسان العرب " والفسيلة : الصغيرة من النخل ، والجمع فسائل وفسيل ، والفسلان : جمع الجمع عن أبي عبيد ، الأصمعي في صغار النخل قال : أوّل ما يقلع من صغار النخل الغرس فهو الفسيل والودي والجمع فسائل ، وقد يقال للواحدة فسيلة "[21] .

4.عبيد :

جاء في لسان العرب " والعبد المملوك خلاف الحر ، قال سيبويه : هو في الأصل صفة قالوا : ورجل عَبُد ولكنه استعمل استعمال الأسماء والجمع أعبد وعبيد مثل كلب وكليب ، وهو جمع عزيز ..." [22] .

5.معيز :

جاء في لسان العرب " الماعز : ذو الشعر من الغنم خلاف الضأن وهو اسم جنس ، وهي العنز والأنثى ماعزة ومِعزاة والجمع مَعْز ومَعَز ومواعز ومعيز ، مثل الضئين ومِعَاز .."[23] .

6.ضئين :

جاء في لسان العرب " والضائن من الغنم : ذو الصوف ويوصف به فقال كبش ضائن والأنثى ضائنة ... والضأن : جمع الضائن والجمع الضئين ..." [24] .

7.حمير :

جاء في لسان العرب : " والحمار النهاق من ذوات الأربع ، أهلياً كان أو وحشياً . وقال الأزهري : الحمار العر الأهلي والوحشي ، وجمعه أحمرة وحُمرُ وحمير وحُمْر وحُمُور وحُمُرُات جمع الجمع ... " [25] .

8.كليب :

جاء في لسان العرب " قال سيبويه : قالوا ثلاثة كلابٍ ، على قولهم ثلاثة من الكلاب ، قال : وقد يجوز أن يكونوا أرادوا ثلاثة أكلب ، فاستغنوا بناء العدد عن أقله . والكلب والكالب : جماعة الكِلاب : فالكلب كالعبيد وهو جمع عزيز وقال يصف مفازة :

كـــأنَ تجـــاوب أصواتها

فكاد المكلّب يدعو الكليبا .....[26] .

9.صديق :

جاء في لسان العرب " وقد يكون الصديق جمعاً . وفي التنزيل : فما لنا من شافعين ولا صديق حميم ، إلاّ تراه عطفه على الجمع ؟ وقال رؤية :

دعْها فما النحوي من صديقها

والأنثى صديق أيضاً قال جميل :

كأن لم نُقاتِل يا بثَيْنَ لو أنّها

تكشفُ غمّاها ، وأنت صديق

وقال كثير :

ليـــالـــي مـــن عِـيـش لَهَوْنا بوجهه

رمانا ، وللعدى لي صديق مواصل

وقال الآخر :

فلو أنّك في يوم الرخاء سألتني

فـــراقـــك لم أبخل وأنت صديق

وقال آخر في جمع المذكر :

لعمري لأن كنتم على النأي والنوى

بِــكم مثـل مـــا بـــي ، إنــكم لصديق

وقد يقال للواحد والجمع والمؤنث صديق قال جرير :

نصْبن الهوى ، ثم أرتَمِين قلوبنا

بــأعيـــن اعـــداء وهـــي صـــديـق

وقال يزيد بن الحكم في مثله :

ويبحرنَ أقواماً ، وهي صديق

..... (27) .

10.سفين :

جاء في لسان العرب " وقيل سميت السفينة سفينة لأنها تسفن على وجه الأرض ،أي تعزق بها ، قال ابن دريد : سفينة فعيلة بمعنى فاعلة ، كأنها تسفن الماء أي تعشره . والجمع سفائن وسُفُن وسفين :

قال عمرو بن كلثوم :

ملأنا البّر حتى ضاق عنّا

وموج البحر تملؤه سفينا

وقال العجاج :

وهـــم رعـــل الآل أن يكونا

بحراً يكتب الحُوت والسفينا

وقال المثقف العبدي :

كانَ حدو جنّ على سفين

..... (28) .

الخاتمة

تلخيصاً لما ورد في بحثنا هذا : أن الأبنية الصرفية تتحول من مجالها الأساسي إلى مجال آخر يأخذ أبعاداً جديدة ، ويستعمل استعمالاً آخر في الكلام يختلف عن الاستعمال الأول، لأن أساس صيغة (فعيل) في الكلام هي (صفة مشبهة) ، وصفة المشبه تدل على الثبوت واللزوم في الموصوف . إذ تحولت هذه الصفة من استعمالها الدلالي كصفة مشبهة الذي سنه الأقدمون . إلى استعمال آخر يختلف عن الأول وذلك لتحقيق غاية جديدة لا يمكن التغاضي عنها ، ألا وهي استعمالها جمعا.

الهوامش والتعليقات

1- لسان العرب : (جمع).
2- الكتاب:594/3.
3- الكتاب:490/3.
4- الكتاب:599/3.
5- اللباب : 2/ 179.
6- ينظر : الكتاب : 3/ 567- 582 ، المقتضب : 2/ 197- 203، الأصول : 3/ 1- 27.
7- ينظر : الكتاب : 3/ 626، المقتضب : 1/ 131 .
8- ينظر : البهجة المرضية في شرح متن الألفيّة في الصرف والنحو : 663.
9- ينظر : شرح الرضيّ على الكافية : 3/ 397.
10- ينظر : شرح الرضي على الكافية : 3/ 397.
11- ينظر : التكملة : 399 ، واللمع في العربيّة : 171 .
12- ينظر : الكتاب : 3/ 567- 582 ، واللمع في العربيّة : 173- 178 ، وشرح الكافية الشافية : 4/ 1812- 1813.
13- الكتاب : 3/ 573- 574.
14- المصدر نفسه : 3/ 574.
15- ينظر : شرح الكافية الشافية : 4/ 1811.
16- كتاب سيبويه :3/ 567.
17- شرح الشافية : 2/ 92.
18- كتاب سيبويه : 3/ 628.
19- لسان العرب : (رفق) .
20- لسان العرب : (خلط) .
21- لسان العرب : (فسل) .
22- لسان العرب : (عبد) .
23- لسان العرب : (معز) .
24- لسان العرب : (ضأن) .
25- لسان العرب : (حمر).
26- لسان العرب : (كلب) .
27- لسان العرب : (صدق) .
28- لسان العرب : (سفن).

قائمة المصادر والمراجع

- الأصول في النحو ، لابن السراج (ت 316هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1984م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن مالك (ت 672هـ) ، تحقيق الشيخ محمد يوسف البقالي ، دار الفكر للطباعة والنشر ،د.ت .
- البهجة في شرح عن الألفية من الصرف والنحو ، للسيوطي (ت 911هـ) ، دار المطبعة الجديدة ، القاهرة .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ،لابن مالك (ت 672هـ) ، تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، 1967م.
- التكملة ،لأبي علي الفارسي (ت 377هـ) ، تحقيق ودراسة د. كاظم بحر المرجان ، ط1 ، دار الكتب ، جامعة الموصل ، 1981م.
- شرح شافية ابن الحاجب ، للرضي الاستربادي (ت 686هـ) ، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمي ، بيروت –لبنان .
- شرح الكافية الشافية ،لابن مالك (ت 672هـ) ، تحقيق عبد المنعم أحمد هويدي ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، ط1 ، 1982م.
- الكتاب لسيبويه ، سيبويه (ت 180هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، ط2 ، 1982م.
- لسان العرب ، لابن منظور الأفريقي (ت 711ه) ، دار صادر ، بيروت .
- اللباب في علل البناء والأعراب ، لأبي البقاء العكبري (ت 616ه) ، حقق الجزء الأول منه : غازي طيمات وحقق الجزء الثاني عبد الاله نبهان ، دمشق ، دار الفكر ، ط1 ، 1995م.

- اللمع في العربية ،لابن جني (ت 392ه) ، تحقيق حامد المؤمن ، ط1 ،مطبعة العاني ، بغداد ، 1982م .
- المقتضب ، للمبرد (ت 285ه) تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، لجنة احياء التراث الاسلامي ، 1388ه.